

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة

قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

معهد الآداب واللغات

الفضاء والنص الشعري تميم البرغوثي - أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إشراف الأستاذة:

حميدة سليوة

إعداد الطلبة:

- شرقي لمياء
- شوفي هدى
- بزيير سلمى

السنة الجامعية: 2021/2020

CORONAVIRUS
COVID-19



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا الى من أنزل في حقهما الله عز وجل “وقضى ربك ألا تعبدوا

إلا إياه وبالوالدين إحسانا“

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها وغمرتني بالحب والحنان، وأشعرتني بالسعادة والأمان ،

هي حياتي وكل عمري، الى أُمي الغالية

إلى النور الذي أثار دربي والسراج الذي لا ينطفأ نوره أبدا والذي بذل جهد السنين من أجل

أن أعتلي سلالم النجاح إلى أبي الغالي.

إلى أعز ما أملك في هذا الوجود ، إلى الذين قاسموني همومي وأفراحي إلى إخوتي الأعزاء

كل باسمه الخاص.

إلى من هم أحب إلى قلبي وساعدوني وشجعوني، إلى كل من يحمل لقب شرقي.

إلى من كانتا أختين لي قبل أن تكونا صديقتي، إلى من تقاسمت معهما هذا العمل، هدى

وسلمى.

وإلى كل صديقاتي ، نسرین رفيقة، زينة، وهيبة، خيرة، أحلام، عفاف، فائزة.

إلى الأستاذة المشرفة التي قدمت لنا يد العون ووجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

إلى كل من يسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي، إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل.

لمبأء شرفي

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى من قال فيهما الله عز وجل: واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة ، وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا « ،
إلى أجمل كلمة ينطق بها اللسان إلى من تحت أقدامها الجنان، إلى
الشمعة التي أضاءت ليلي، وإلى التي يعجز عن وصفها القلم واللسان
إلى الصدر الحنون، إلى أُمي الحبيبة "زليخة".

إلى المربي الفاضل الذي نسج لي طريق النجاح في حياتي وإلى من أجده
في الصراء والضراء والذي يبخل علي يوما بشيء ، أبي مسعود، أطل
الله في عمرهما ورزقهما الصحة والسعادة.

إلى من ربطتني بهم أعز رابطة في الحياة وإلى من قاسموني إياها بحلوها
ومرها ، إخوتي:

محمد - فارس - عبلة - هدى - سعاد - نوال.

والكتاكيت الصغار: جواد جهاد، وسيم.

إلى من تقاسمت معهم أجمل الأوقات وأروعها ، وجعلوا قلبي يخفق بحبهم
وفي قريهم ، إلیکن یا أعز صديقاتي: لمياء، هدى، بشرى، رفيقة،
ريان، سماح، رقية.

وإلى من قاسموني جهد هذه المذكرة وسهروا معي الليالي هدى و لمياء
إلى اللواتي هم في قلبي ولم يخطهم قلبي
وإلى كل من ساندني من قريب أو بعيد ومد لي يد العون ولو بكلمة طيبة.

بزبر سلمى



إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على النبي المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد...
أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي ، التي علمتني أن الحب ليس له عمر
وأن العطاء ليس له حدود

إلى من غمرتني بحنانها وتذكرتني بدعائها وأثارت دربي بنصائحها، إلى حبيبتي أُمي عقيلة.
وإلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي
طريق العلم.

أبي الغالي عمار

إلى أعزائي وسندي في الحياة إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة، إلى رياحين حياتي
إلى إخوتي وأخواتي : نجاة، فتيحة، عبد العالي، نادية، كريمة، عبد النور، هشام، فيروز،
وصغيرة البيت سعاد التي أشكرها جزيل الشكر.

ولا أنسى من قدمت لي يد العون وساندتني طوال مسيرتي الدراسية حبيبتي إبنة خالتي حياة
وإلى زوجي وقرة عيني وشريكي وأُملي في الحياة مولود
وإلى كل الأساتذة الذين ساعدوني في التخرج وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة حميدة سليوة
وإلى من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع وشاركوني نجاحي صديقاتي لمياء وسلمى وإلى
كل رفقاء دربي، وإلى كل من كان لهم ، أثر على حياتي،
وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي.

شوفي هدى





شكر وعرفان:

الحمد لله الذي وفقنا وأعاننا

الشكر لله الذي بسر لنا أمورنا سبحانه نعم المعين إلى أستاذتنا

المشرفة "حميدة سليوة" جزيل الشكر والامتنان

وإلى كل من مد لنا يد العون للمساهمة في هذا العمل

والشكر موصول لكل من أعاننا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة

مقدمة

شكل الفضاء بؤرة فنية وباعثا ملهما للكثير من الأدباء والشعراء، فهو مسرح حدوث الأفعال وفق العلاقة الجدلية بين الإنسان ومكانه سواء كان بالنفور أو بالمحبة أو بارتباط.

يحتل الفضاء مساحة كبيرة في الحياة الإنسان، لأنه لا يتصور وجوده بلا فضاء لأن الفضاء الذين نعيش فيه فسيح وكلّي يشمل جميع الأماكن، بذلك يستطيع الأديب من خلاله التعبير عما يشاء سواء كان شاعرا أو ناثرا، لأنه يحس المكان ويستشعره بقلبه ومشاعره، حتى أضحي الفضاء ينطلق بكل ما يحس به الأديب.

لا يهدف هذا البحث التأسيس النظري والإسهاب في الفضاء وفلسفته، بقدر ما يعمل على استجلاء جماليات المكان وبلاغته في عر تميم البرغوثي المتمثل في ديوانه "في القدس".

وقد اخترنا تميم البرغوثي وفي ذلك؛ لوجود دواوين كثيرة تتعلق بالفضاء.

من هنا بدأ. عنايتنا بتتبع واستقصاء تجليات الفضاء وتمظهراته عند تميم البرغوثي، مما زاد اهتمامنا بهذا الموضوع (الفضاء)، والسبب الذي دفعنا إلى دراسته دون غيره من المكونات منها ذاتية تتمثل في إثراء الساحة الفكرية. ومن أسباب الموضوعية رأينا بكل تواضع أن البحث في موضوع الفضاء عند تميم البرغوثي مفتوح لأن طموحات أي باحث لهذا يبقى مجال البحث فيه مفتوحا وكشف أنواع ودلالات الفضاء في نص الشعري.

من هنا قررنا أن تناول البحث والدراسة موضوع الفضاء والنص الشعري تميم البرغوثي. أنموذجا، وفقد قامت إشكالية هذا البحث على سند يعتمد التساؤل لتحقيق الإطار النظري والتطبيقي للموضوع، وفق حوار يتكئ على جملة من الأسئلة منها:

1. ما مفهوم الفضاء؟

2. ما علاقة الفضاء والمكان؟

3. ماهية الفضاء في المنظور الفلسفي والنقدي؟

4. ما هي أشكال الدلالات الفضاء وأنواعه عند تميم البرغوثي؟

ولمعالجة موضوع دراستنا والمتمثل في الفضاء والنص الشعري تميم البرغوثي - أنموذجا - ارتأينا تقسيمه إلى فصلين مستهلين ذلك بالمقدمة يليها مدخل تناولنا من خلاله

التعريف بالفضاء لغ واصطلاحا، والفرق بين الفضاء والمكان، وقد اندرج تحت هذا المدخل فصلين: الفصل الأول بعنوان الفضاء في الشعر والأدب وتناولنا فيه ثلاث مباحث هي:

المبحث الأول: الفضاء في الفلسفة

المبحث الثاني: الفضاء في دراسات النقدية

المبحث الثالث: أنواع الفضاء وهذا الأخير ينقسم إلى أربعة أنواع هي (الجغرافي والنصي والبصري والدلالي). أما الفصل الثاني متعلق بدلالات الفضاء وأنواعه في شعر تميم البرغوثي وينقسم إلى مبحثين هما:

المبحث الأول: نبذة عن تميم البرغوثي

المبحث الثاني: أنواعه الفضاء ودلالاته عند تميم البرغوثي، فالنوع الجغرافي تناولناه في الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة أما بالنسبة للفضاء النصي تناولنا فيه اللغة الفصحى واللغة العامية والضمائر والأساليب، أما الفضاء الدلالي تناولنا فيه الصور الشعرية والانزياح والرمز.

وأنهينا الموضوع بخاتمة وأنجزنا فيها خلاصة ما توصلنا إليه ما فيه من جديد.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج السيميائي وذلك لإجراءاته المحيطة لحدود الفضاء في النص الشعري.

وكما وجهتنا صعوبات عديدة أثناء إنجازنا هذا البحث منها: الوضع الاستثنائي بسبب فيروس كورونا، جدة موضوع الدراسة علينا.

ومن أهم الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها منها:

1. بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحמיד الحمداني
2. في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) عبد المالك مرتاض.
3. بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية) حسن البحراوي.
4. جماليات المكان - ل. غاستون باشلار - ترجمة غالب هلسا.

وأخيرا وليس آخرا، نسأل الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا، كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة الفاضلة "حميدة سليوة" على ما بذلته معنا من مجهودات، وما قدمت لنا في سبيل تضليل الصعوبات ورفع المعنويات.

مدخل:

الفضاء المفهوم والمصطلح

مدخل: الفضاء المفهوم والمصطلح

1. تعريف الفضاء:

يعتبر مصطلح الفضاء باعتباره مصطلحا حديث النشأة وملفوظا مكانيا قائم الذات، لذلك كانت للدراسات الشعرية الفضل في ظهور هذا المصطلح، وهذا الأخير لديه تعريفات متعددة نذكر منها:

1/1. لغة:

جاء في "لسان العرب" لابن منظور في مادة "فضا" أن: "الفضاء: المكان الواسع من الأرض، والفعل فضا يصفوا فهو فاض، وقد فاض المكان وأفضى واتسع، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه، والفضاء الخالي الفارغ الواسع من الأرض، يقال: أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء قال أفضى بلغ بهم مكانا واسعا، أفضى بهم إليه حتى انقطع ذلك الفضاء وجمعه أفضية"¹.

أما في معجم مقياس اللغة (فضى) الفاء والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على انفساح في شيء واتساع. من ذلك الفضاء: المكان الواسع. ويقولون: أفضى الرجل إلى امرأته: بأثرها. والمعنى فيه عندنا أنه شبه مقدم جسمه بفضاء، ومقدم جسمها بفضاء، فكأنه لاقى فضاءها بفضائه. وليس هذا ببعيد في القياس الذي ذكرناه².

وجاء في "مختار الصحاح" الفضاء: "الساحة وما اتسع من الأرض. وقد (أفضى أي خرج إلى الفضاء. وأفضى إليه بسره. وأفضى بيده إلى الأرض مسها بباطن راحته في سجود"³.

ومن خلال التعاريف مفهوم كلمة الفضاء على أنه ما اتسع من الأرض والفراغ وامتداد.

¹. ابن منظور، لسان العرب، مج5، (ف، ض، ع)، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1119، ص3430، 3431.

². أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقياس اللغة، دار الفكر، بيروت، 1979، ص508.

³. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعارف في مكتبة لبنان، 1986، ص212.

2/1. اصطلاحا:

لقد شغل مفهوم الفضاء حيزا كبيرا من تفكير بعض الفلاسفة والمفكرين فهو مصطلحا غير مضبوط نظرا للدراسات المتقدمة فهي مصطلحا ليس واحدا دقيقا، ما يعني أنه هناك اختلاف في التعريفات، ونحن بدورنا سنقوم بعرض بعض الآراء.

1/2/1. عند الغرب:

عرف "غاستون باشلار" في كتابه "جماليات المكان" مصطلح الفضاء على أنه البيت، فهو يعتقد أن "كل الأمكنة المأهولة حقا، تحمل جوهر فكرة البيت... وأن الخيال يعمل في هذا الاتجاه، أينما لقي الانسان مكان يحمل أقل صفات المأوى"¹. حيث تحدث "باشلار" عن الفضاء، وميز بين الأماكن العدوانية، وأماكن الأليفة، التي يمكنها أن تكشف عن علاقة الانسان بالمكان.

كما عرفه أيضا: "إن كل أماكن لحظات عزلتنا الماضية، والأماكن التي عانينا فيها من الوحدة، والتي استمتعنا بها ورغبنا فيها وتآلفنا مع الوحدة تظل راسخة في داخلنا، لأننا نرغب في أن تبقى كذلك"².

وفي سياق هذه الدلالة يصبح الفضاء جزءا من ماضي الشخصيات وذاكرتها.

2/2/1. عند العرب:

لقد جاء في تعريف الفضاء لدى "عبد المالك مرتاض" في كتابه "نظرية الرواية" على أن: "مصطلح الفضاء من منظورنا على الأقل، قاصرا بالقياس إلى الحيز، لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء، والوزن، والثقل، والحجم، والشكل،... على حين أن المكان نريد أن نقفه، في الحيز الروائي، على مفهوم الحيز الجغرافي وحده"³، فهو بهذا فضل مصطلح الفضاء، ومميزا بينه وبين الفضاء والمكان وحتى المجال والفراغ، وهو متشبه به كونه قادرا على أن يشمل هذه المصطلحات، اتجاها وبعيدا وفضاء وجوا وفراغا.

¹. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلس، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، ط2، 1984، ص36.

². المرجع نفسه، ص40.

³. عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص121.

وقد جاء في تعريف الفضاء لدى "حسن نجمي" في كتابه "شعرية الفضاء" على أنه: "فضاء تنتظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال، معيارا لقياس الوعي والعلائق والترانبات الوجودية والاجتماعية والثقافية ومن ثم تلك التقاطبات التي انتهت إليها الدراسات الأنثروبولوجية في وعي وسلوك الأفراد والجماعات".¹ فقد ركز الناقد إلى الفضاء بأبعاده الجغرافية والثقافية والسياسية وكمحاوله ممن لرد الاعتبار لمصطلح الفضاء في الساحة النقدية. ونرى أن الفضاء عنصر الخطاب الأدبي شعرا ونثرا ولا يستحق أن يهمس لأنه له أهمية في الخطاب الأدبي.

2. الفرق بين مفهومي المكان والفضاء:

قبل التطرق إلى مصطلح الفضاء لا بد من الإشارة إلى أن هناك مصطلحا معادلا للفضاء وهو مصطلح المكان، فعند هنري مارتن هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة.

فهما مرتبطان ببعضهما ويصعب التفريق بينهما على الرغم من الاختلال في المفهوم فالمكان الروائي حيث يطلق من أي قيد يدل على المكان داخل الرواية، سواء كان مكانا واحدا أمكنه عدة، ولكننا حيث نضع مصطلح المكان في مقابل مصطلح الفضاء نغنيه التميز بين مفهوميها فإننا نقصد بالمكان الروائي المفرد ليس غير، ونقصد بالفضاء الروائي أمكنة الرواية جميعها.

يبدو أن دلالة مفهوم الروائي لا تقتصر على مجموع الأمكنة في الرواية بل تتسع لتشمل الإيقاع المنضم للحوادث التي تقع في هذه الأمكنة ولو جهات نضر الشخصيات فيها.

وبالنظر للكون الفضاء أوسع وأشمل فإن المكان أكثر تحديدا من الفضاء الذي يوحي بشيء من الاتساع واللامحدودية ولكن يبقى الفضاء متصلا بالمكان.

وقد اختلفت الآراء حول مدلول المكان والفضاء، فهناك مرادفات عدة تستعمل للدلالة على المكان منها الحيز والمقام والموضع.

¹. حسن نجمي، شعرية الفضاء، والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي، ط1، 2000، ص5

وعند اللغويين: هو الموضع أو الحاوي لشيء كمقعد الإنسان من الأرض¹. وموضع قيامه وقعوده.

وإذا كان الفضاء لغة يعني المكان الواسع من الأرض فإنه في الاصطلاح الحيز المكاني التي تتمظهر فيه الشخصيات والأشياء متلبسة بجدلية الداخل والخارج المتضمنة في المكان في معارضته مثلا في البيت أو اللا بيت، كما نرى مسألة التقاطبات عند لوتمان الذي انطلق من فرضية أساسية وهي الفضاء باعتباره مجموعة من الأشياء المتجانسة من (ظواهر، الصور، دلالات متغيرة) التي تقوم بينها علاقات شبيهة بذلك العلاقات المكانية (كالامتداد والمسافة)، ومفهوم التقاطب في الحقيقة أظهر كفاءة عالية عند مطابقته على الفضاء الرائي المتمثل في النصوص، و ذلك بفضل التوزيع الذي يجريه للأمكنة والفضاءات وفقا لوظائفها وصفاتها الطبوغرافية مما يجعل أمر التمييز سهل بين الأمكنة والأمكنة المضادة، كما أبرز المبدئ الأساسي الذي يقول إن إنشاء الفضاء الروائي دائما يتم عن طريق التعارض².

¹. فايزة يزيد، دلالية الفضاء في الرواية "مملكة القراشة" لواسيني الأعرج مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أكلي محند

ولحاج . البويرة، 2015، ص14.

². فايزة يزوي، دلالية الفضائي في الرواية "مملكة القراشة" لواسيني الأعرج المرجع السابق، ص15.

الفصل الأول:

الفضاء في الشعر والأدب

1. الفصل الأول: الفضاء في الشعر والأدب:

أ- الفضاء في الفلسفة:

تناول الفكر الإنساني ظاهرة (الفضاء) قديما وحديثا، وأدرك أثارها في حياته ودورها الفاعل في رسم العلاقة بينه وبين العالم المحيط به، وهذا ما بينه الباحث (أفلاطون) (427، 347 ق م)، هو من بواكر المعرفة لهذا المصطلح، لذا فهو الحاوي للأشياء وأخذ بعدا أكبر في جعله (ما يحوي ذلك الشيء ويميزه ويحدده ويفصله عن باقي الأشياء، فجاء أرسطو) (384، 322م) وتحدث عن المكان والخلاء والفضاء وأورد في عنصر الفضاء قائلا: أما الرواقيون وأبيقورس فهم يرون أن بين الخلاء والمكان والفضاء فصلا أي اختلافا وأن الخلاء هو الفراغ في الجسم، وأن المكان هو المحتوى على الجسم، وأن الفضاء هو المحتوى في الجزء ما مثل خابيه والنبيد، كما يرى أن لكل جسم مكانا خاصا يشغله، لأنه إذا كان المكان ليس واحدا من الثلاثة لا صورة ولا هيولى ولا بعد فوجب أن يكون المكان هو نهاية الجسم الباقي من أربعة وهو نهاية الجسم الباقي من أربعة وهو نهاية الجسم المحيط.¹

أما عند إقليدس (300، 246 ق م) هو ثلاثي الأبعاد (الطول، العرض، العمق) ويتبين الأمر جليا أنه موجود ولكنه الفضاء الجغرافي المتمثل في المكان الفيزيائي المجرد.

حضي الفضاء بعناية كبيرة من لدن الفلاسفة، باعتباره وسطا مثاليا بخارجيته أو خارجية أقسامه لذلك فيعرف بالوسط "المثالي الذي يتجسد بخارجية أقسامه، وفيه تتمركز مدركاتنا الحتمية يعتبر شارل ساندرس بورس (10. سبتمبر 1839، 19 أبريل 1914) أول من حدد مصطلح الفضاء وبدقة من خلال المرتبة الأيقونة للعلامة منطلقا فلسفة "كانت" والمنطق "الأرسطي" فكان أول تعريف نظري صارم مضبوط لعلم تواصلية غير لغوي.

لم تخرج التصورات الفلسفة العربية للفضاء عن المفاهيم السابقة وخاصة في الفضاء الجغرافي منه فالكندي (29 . مايو 1917، 25، نوفمبر 1963) يشير إلى أن المكان موجود ولا يمكن إنكاره، وعرفه بأنه التقاء أفقي المحيط والمحاط به.²

¹ - هاشمي قشيش، دلالات الفضاء في الخطاب الشعري المعاصر أطروحة للحصول على درجة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة وهران - 1، 2018، ص18.

² - هاشمي قشيش، دلالات الفضاء في الخطاب الشعري المعاصر، المرجع السابق، ص19.

الفصل الأول: الفضاء في الشعر والأدب

من خلال ذلك لقد ورد مصطلح الفضاء عند العديد من الفلاسفة فاختلف نسيجه من موضع إلى آخر ومن فيلسوف إلى آخر، لذلك فالفضاء تعددت دراسته الفلسفية وتنوع أقسامه ومناهجه.

أما فيما يخص غراهام كلارك (11 أغسطس 1935) في كتابه (الفضاء والزمن) و (الإنسان) حيث يسرد في مقدمته أنه يهدف إلى إظهار كيف حقق البشر إنسانيتهم من ناحية عن طريق إحراز وإدراك أكمل لمكانتهم الخاصة في الزمن والفضاء، وعند القدماء تجسد واتخذ طابعا ميثولوجيا "ينقسم إلى ثلاثة عوالم رئيسية الماء، الأرض، العالم السفلي) وهي المأهولة بالأهلة والبشر والأموات على التوالي.

ومعنى هذا أن الفضاء في الفلسفة اتضح وجود الإنسان والزمان ونال اهتمام كبير من طرف الفكر الإنساني وهذا راجع إلى ربط الفضاء بالإنسان وزمنه¹.

2. الفضاء في الدراسات النقدية:

أ. الفضاء في النقد العربي:

برز الاهتمام بمصطلح الفضاء في الدراسات النقدية الأدبية الغربية التي ظهرت

بعد

الحرب العالمية الثانية، وأصبح يعد من أهم المصطلحات التي دخلت عالم الدراسات والبحوث، والتي تتخذ العلوم الإنسانية صحالا للتنظير والممارسة، وقد نشأ عن هذا الاهتمام بروز دراسات كثيرة جعلت من دراسة هذا المفهوم شغلا أساسا لها بعد أن كانت بدايته مصطلحا أدبيا غير واضح، ويفتقر إلى معرفة نظرية عميقة، إلا أن هناك بعض الكتابات التنظيرية التي قام بها الباحثون، والدراسات المخصصة التي أولاها بعض النقاد لهذا المصطلح من بينهم:

يعد "غاستون باشكار" أول من تنبه إلى أهمية المكان من خلال كتابه: يذكر باللغة الفرنسية Espace Poetique الذي قام "غالب هلسا" بترجمة إلى العربية بعنوان "جماليات المكان"، فكانت دراسته أول الدراسات التي تناولت المكان باعتباره عنصرا حكايا له أهمية في الرواية العربية، إذ ينطلق "باشلار" في دراسته للمكان من الفلسفة الظاهرانية ليربط بشكل

¹ - هاشمي قشيش، دلالات الفضاء في الخطاب الشعري المعاصر، المرجع السابق، ص20.

الفصل الأول: الفضاء في الشعر والأدب

خاص بين المكان وعلاقته بالإنسان، وذلك من خلال البحث عن القيمة الإنسانية لأنواع المكان، الذي يمكننا الإمساك به والدفاع عنه، وهو بذلك يقصد المكان الذي نحب، أي أمكنة أن لفت يقول: "إن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا، ذا أبعاد هندسية فحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط بل بكل ما في الخيال من حيز"¹. ومعنى هذا أ، "باشلار" يركز على الأماكن التي ترتبط بحياة الإنسان في جميع مراحل حياته، إذ أن المكان ليس مجرد أبعاد هندسية بل يحمل قيم حسية وجمالية، ويدفع الإنسان إلى التذكر والتخيل.

ومن الباحثين الذين أظهروا اهتمامهم بهذا المصطلح نجد الناقدة "جوليا كريستيف" فقد ربطت بين الفضاء الجغرافي ودلالاته الحضارية والثقافية ناعثة إياه بـ: "إيديولوجيم العصر (Idiologéme) والإيديولوجيم هو الطابع الثقافي العام الغالب في عصر من العصور، ولذلك ينبغي للفضاء الروائي أن يدرس دائما ما في نتايجته، أي في علاقته مع النصوص المتعددة لعصر ما أو لحقبة تاريخية محددة"²، تشكل نقطة انطلاق خيال المتلقي، وصدى إيهامه بواقعيته، الذي يصنع مظهرا للقصة المتخيلة في الواقع الحقيقي قابلا للتصديق، وبعيدا عن التحقيق، غنيا بدلالات واقعية ورمزية غير محدودة المعالم، ترتبط بالقارئ ارتباطا وثيقا، وتقصي الجانب الحضاري والاجتماعي.

في حين أن "جيرار جنيت" يرى أن هناك علاقة بين الفضاء الدلالي والصور المجازية التي تتم عن دلالات لغوية، إذن: "لغة الأدب بشكل عام لا تقوم بوظيفتها بطريقة بسيطة الإنادرا، فليس للتعبير الأدبي معنى واحد، إلا أنه ينقطع أن يتضاعف ويتعدد، إذ يمكن لكلمة واحدة مثلا أن تحمل معنيين تقول البلاغة عن أحدهما بأنه حقيقي وعن الآم أنه مجازي، فهناك إذن فضاء دلالي (Espdce Sémantique) يتأسس بين المدلول المجازي والمدلول الحقيقي، وهذا الفضاء من شأنه أن يلغي الوجود الوحيد للامتداد الخطي للخطاب³. ويعتبر "جيرار جنيت" بأن هذا الفضاء ليس شيئا آخر سوى ما ندعوه عادة (صورة Figure)، ويقول في الموضع نفسه حول هذه النقطة بالتحديد: "إن الصورة هي في الوقت

¹ - غاستون باشلار، جماليات المكان، ص 31.

² - حميد لحداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص 54.

³ - المرجع نفسه، ص 60.

الفصل الأول: الفضاء في الشعر والأدب

نفسه الشكل الذي يتخذه الفضاء، وهي الشيء الذي تهب اللغة نفسها له، بل إنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها بالمعنى¹.

ومن هذه الزاوية نجد أن "رولان بورنوف" قد اقترح أن "تحلل مظاهر الوصف ونهتم بوظائف المكان في علاقاته مع الشخصيات والمواقف والزمن، وأن نقيس درجة كثافة أو سيولة الفضاء الروائي، محاولين الكشف عن القيم الرمزية والإيديولوجية المرتبطة بعرضه وتقديمه في الكتاب"²، ونوعية العلاقة التي تقيمها مع الكتاب وبين مختلف الشخصيات وتفاعلها ضمن نطاق زمني محدد، إذ يرصد جملة من التقابلات الفضائية التي جعلت الباحثين يجدون صعوبة في تحديد مظهرات الفضاء وتعيين أنواعه، فمنها ما هو واقعي طبيعي، ومنها ما هو أسطوري سحري، ومنها ما هو يوتوبي (utopie) أو ديستوبي (dystopie)، سواء كان ذهنيا أو جغرافيا.

ب. الفضاء في النقد العربي:

الفضاء من المصطلحات النقدية المعاصرة التي دخلت عالم الدراسات والبحوث حديثا، وفرضت نفسها بقوة ولأن الفضاء يعد عنصرا أساسيا من عناصر النص الروائي فقد اهتم به شلة من الباحثين، سواء من ناحية التنظير أو الممارسة، ومن هؤلاء النقاد نجد: "حميد لحداني" الذي عمد إلى توظيف مصطلح الفضاء، حيث قدم جملة من الطروحات النظرية حوله، معتمدا على ما أنجزته الدراسات الغربية في نطاق علم السرد، وذلك في كتابه "بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي". مشير إلى أن كون تلك الإنجازات الغربية كلها عبارة عن محاولات نقدية متفرقة، لم تفسر عن أية نظرية محددة أو قواعد منهجية تضبط مفاهيمه وتسير أغواره، موضحا ذلك في قوله: "إن الآراء التي نجدها حول هذا الموضوع، هي عبارة عن اجتهادات متفرقة، لها قيمتها، ويمكنها إذ هي تراكمت أن تساعد على بناء تصور متكامل حول هذا الموضوع"³. ومعنى هذا أن هذه الدراسات المتفرقة لا تقدم مفهوما

¹ - المرجع نفسه، ص 61.

² - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب)، بيروت (لبنان)، ط 1، 1990، ص 26.

³ - حميد لحداني، بنية النص السردى (من منظور النقدي الأدبي)، ص 53.

الفصل الأول: الفضاء في الشعر والأدب

واحد للفضاء، فمنها ما يقدم تصورين أو ثلاثة ومنها ما يقتصر على تصور واحد، وحصرها حميد لحداني على اختلافها في أربعة أشكال¹:

- **الفضاء الجغرافي (Geographique/Espace):** هو الحيز المكاني الذي تتحرك فيه الأبطال، ويفترض انهم يتحركون فيه.
- **الفضاء النصي (Tescue/ Espace):** نشير إلى الصورة التي تختلقها لغة الحكي، وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية.
- **الفضاء الدلالي (Semdnqtiaue/ Espace):** نشير إلى الصورة التي تخلقها لغة الحكي، وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية.
- **الفضاء كمنظور راوئية:** هو الطريقة التي يستطيع من خلالها الكاتب أن يهيمن على عالمه الحكائي.

أما "حسن نجمي" فيرى بأن الفضاء: "ليس مجرد تقنية أو تيمة أو إطار للفعل الروائي، بل هو المادة الجوهرية للكتاب الروائي، ثم يقر بأن أي إلغاء إنما هو قمع لهوية الخطاب الروائي"²، وذلك لقدرته على اختراق الأشياء وإضفاء جماليته على النص، وترسيخ علاقاته مع مكونات البنية الروائية ضمن الخطاب الأدبي، بالرغم من الانحناءات والتعرجات التي اعترضته في البيئة العربية.

أما "عبد المالك مرتاض" فضل مصطلح الحيز على مصطلح الفضاء بقوله: "إن مصطلح الفضاء من منظورنا على الأقل قاصر القياس إلى الحيز، لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء والوزن والثقل والحجم و الشكل... على أن المكان نزيد أن نقضه في العمل الرائي على مفهوم الحيز الجغرافي في وحده"³، أما المظهر الخلفي أو الإحائي: فيعني به "عبد المالك مرتاض"، المظهر غير المباشر مثل قولنا: سافر، خرج، أنجز، فهذه الأفعال تخيل إلى عوالم لا حدود لها، وهي أحياز في معانيها، وهو يقصد بذلك المشهد الذي نراه في

¹ - المرجع السابق، ص 62-63.

² - حسن نجمي، شعرية الفضاء، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب)، ط1، 2000، ص 59.

³ - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت)، 1998، ص 121.

الفصل الأول: الفضاء في الشعر والأدب

الوصف نحو المدرسة والبيت والمسجد كخلفية على مسرح الأحداث، ومن ينتقل من مكان إلى آخر، فهو عنده ينتقل من حيز إلى آخر...

أما "حسن بخرابي" فقد خصص في كتابه "بنية الشكل الروائي"، أحد أبوابه الثلاثة للفضاء وعنونها بـ: "بنية المكان في الرواية المغاربية"، ويرد حديثه مترددا بين المصطلحين (المكان/ الفضاء) دون تمييز أحدهما عن الآخر، كما لوى أن شيئا واحد إلا في حدود التعريفات والشواهد، التي أوردتها حيث ارتبط عنده المكان بالفضاء على اعتبار أن لكل مكان فضاءاته. وفي تحليله لتلك الفضاءات نجده يعتمد على مقاربات "باشلار"، حتى أنه لم يتردد في ترجمة كتابه "شعرية الفضاء" بـ: "شعرية المكان"، وأيضا "لوتمان" في نظرية التقاطب مثل "أماكن الإقامة الجبرية (السجن) وأماكن الإقامة الاختيارية (البيت)¹. وعندما يتحدث عن أماكن الإقامة الاختيارية فإنه يشير إلى أهمية فضاء البيت باعتباره مصدرا للمعاني والقيم. كما يتحدث أيضا عن الفضاء لا يوجد إلا من خلال الكلمات وهنا يشير إلى ما سماه "بالفضاء النصي" في معرض إشارته إلى كون: "الدراسة الشعرية الحديثة للمكان تبتدئ باقتصاد طائفة الالتباسات، وعلى رأسها رفع الالتباس عن العلاقة بين الفضاء النصي والفضاء الحكائي والفضاء الواقعي، وذلك قبل الشروع في دراسة مراحل بناء الفضاء.

3-أنواع الفضاء:

1. الفضاء الجغرافي:

الفضاء جغرافيا يقول عبد المالك مرتاض:

لفظ الجغرافيا انطلاقا من أصله الإغريقي القديم يعني علم المكان، ومن هنا نفهم أن الفضاء الجغرافي هو الفضاء المكاني أي المحدود والمؤطر، فالفضاء الجغرافي هو الذي يؤطر الرواية.

فرق بين الجغرافيا التي تعني المكان الحيز الأدبي كما بين لنا عبد المالك مرتاض وهذا يظهر في المعنى قوله "إن الحيز الأدبي الروائي ليس الجغرافيا، ولو أراد أ، يكونها إنه مظهر من مظاهر الجغرافيا ولكنه ليس بها.

¹- حسن بخرابي، بنية الشكل الروائي، ص40.

الفصل الأول: الفضاء في الشعر والأدب

وقد عاد وعلل سبب هذا الاختلاف لأن هذا الفضاء الروائي أكبر مساحة من الجغرافيا لأنه خيالي وليس واقعي، فهو طليق في هذا الفضاء الرحب لا تحده سهول ولا بحار فيقول عبد المالك مرتاض "هو ذلك الحيز المكاني الذي يؤطر الرواية، وتدور فيه أحداثها وتتحرك فيه شخصيتها وتقوم بأفعالها فيه.

فالفضاء الجغرافي في الرواية يشمل كل الأماكن التي تتحرك فيه شخصيات الرواية سواء كانت مدناً أو ريفاً أو قرى أو بيوتاً أو رسائل النقل، أو أماكن الإقامة هذه الأحداث لا بد لها أن تقع في مكان معين، في حيز معين، وهذا الحيز أو المكان هو الفضاء الجغرافي، وبالضرورة في كل رواية ثمة حد أدنى من الإشارات تجعل القارئ أو السامع لرواية يتصور المكان الذي تتجه حكاية الرواية، والحيز الروائي¹، ومما يجدر بنا التشبيه إليه هو أن دراسة الفضاء الجغرافي لا يمكن أن نتفصل بحالة إحالته المرجعية، الواقعية، الثقافية، الاجتماعية والتاريخية فهو فضاء يحبل على المرجعي بكل لوازمه، ولكنه لا يطابقه بالضرورة، فهو يستقصي كما سبق، أشرنا المدن والقرى، الشوارع، كما دخل إلى البيوت ويعني بالفرق وكيفية اشتغال الكاتب على هذه العناصر المكانية، وباختصار يمكننا القول أن الفضاء الجغرافي هو الذي يمكن قارئ الرواية من تصور أحداثها وفهمها وحتى الاستماع بها.

فالفضاء الجغرافي إذن هو سمة الأساس التي تطبع المقولة "الفضاء" وهو المكون أكثر تصوراً تجسيدا في العمل الروائي، فالفضاء الجغرافي هو حيز المكان يؤطر الرواية وبالضرورة ثمة أدنى من الإشارات الجغرافية في كل رواية يجعل القارئ يتصور المكان الذي تتجه الحكاية الرواية، ومن المناسب التأكيد أيضاً أن دراسة الفضاء الجغرافي لا يمكن أن ينفصل بحال عن إحالاته المرجعية، الواقعية، الثقافية، الاجتماعية والتاريخية فهو فضاء يحيل على المرجعي بكل لوازمه، ولكنه لا يطابقه بالضرورة وهو يستقصي المدن والقرى والشوارع، كما يدخل إلى البيوت ويعني بالغرف وكيفية اشتغال الكاتب على هذه العناصر المكانية².

¹ - عثماوي سعاد، شعرية الفضاء الروائي، رواية (البيت الأندلسي) لواسيني الأعرج نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بجاية، 2015، ص30.

² - عثماوي سعاد، شعرية الفضاء الروائي، رواية (البيت الأندلسي) لواسيني الأعرج نموذجاً، المرجع السابق، ص31.

2. **الفضاء النصي:** يعتبر الفضاء النصي أحد العناصر الثلاثة المكونة للفضاء في الرواية، وهو ما يعرف على أنه الحيز الذي تشغله الحروف الطباعية على الورق.

"ويقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة باعتبارها أحرف طباعية، على مساحة الورق، ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف ووضع المطالع، وتنظيم الفصول، وتغيير الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين، وغيرها"، وقد اهتم (ميشيل بوتور M rutouB) اهتماما كبيرا في بالفضاء النصي ويقول في هذا الشأن: "إن الكتاب كما نعهده اليوم، هو وضع مجرى الخطاب في أبعاد المدى الثلاثة وفقا لمقياس مزدوج وهو طول السطر وعلو الصفحة"، وقد أشار بوتور إلى مجموعة من المظاهر تشكل فضاء النص أهمها: "الكتابة الأفقية، الكتابة العمودية، الهوامش، الرسوم والأشكال، الصفحة ضمن الصفحة، ألواح الكتابة، الفهارس وغيرها".

من هذا المنطلق نجد أن الفضاء النصي في منظورهم هو ذلك الكل المشكل للقصة، سواء تحدثنا عن شكلها أو عن الأحرف أو الكلمات (الكتابة) أو الرسوم إن وجدت والرموز والغلاف وما إلى ذلك من المكونات الشكلية.

ويقول جون قسجبر في خضم حديثه عن الفضاء النصي: "ولما كانت الألفاظ قاصرة على أن تشيد فضاءها الخاص فإن ذلك يدعوا الراوي إلى تقوية سرده بوضع طائفة من الإشارات وعلامات الوقف في الجمل داخل النص المطبوع، وهكذا نتيجة التقاء فضاء الألفاظ بفضاء الرموز الطباعية فينشأ فضاء جديد.... فضاء الصفحة والكتاب بمجمله بين وعي الكاتب ووعي القارئ".¹

¹ - عثماوي سعاد، شعرية الفضاء الروائي، ص23.

3. الفضاء البصري:

تظهر دراسة هذا الفضاء من خلال ما قدمته كريستينا krestina لمفهوم الفضاء بوصفه منظورا أو رؤية، تتجسد من خلال رؤية الكاتبة وإنه فضاء "مراقب بواسطة وجهة النظر الوحيدة للكاتب التي تهيمن على مجموع الخطاب، بحيث يكون المؤلف بكامله متجمعا في نقطة واحدة".

أي رؤية الفضاء تتشكل من وعي الكاتب ومن زاوية النظر التي يؤسسها لبناء فضائه المكاني داخل النص الروائي¹.

4. الفضاء الدلالي:

وهو ما أطلق عليه بعض الباحثين بالمظهر الخلفي، وهو فضاء له صلة بالصور المجازية وما لها من أبعاد دلالية، ومما تمكنا من الوصول إليه أنه يمكننا شرح طبيعة الفضاء على النحو التالي:

إن لغة الأدب بشكل عام لا تقوم بوظيفتها بطريقة بسيطة الإنادرا، فالتعبير الأدبي لا يؤدي إلى معنى واحد فقط أو ليس له معنى واحد فحسب فهو متعدد ولا ينقطع عن أن يتضاعف اذا يمكن للكلمة الواحدة أن تؤدي معنيين، وتقول البلاغة فيهما: (المعنيين اللذان تؤديهما كلمة واحدة) أن أحدهما حقيقي والآخر مجازي، إذ هناك فضاء دلالي يتأسس بين المدلول المجازي والمدلول الحقيقي، والفضاء من شأنه أن يلغي الوجود الوحيد للامتداد الخطي للخطاب.

ونجد البعض قد اعتبروا أن هذا الفضاء ليس سوى ما ندعوه عادة (الصورة)، ويقول في نفس هذا السياق وفي هذه النقطة تحديدا جيران جينيت: "إن الصورة في الوقت نفسه الشكل الذي يتخذه الفضاء، وهي الشيء الذي تهب اللغة نفسها له، بل إنه رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها بالمعنى".

¹ - عجوج فطيمة الزهراء، المكان ودلالاته في الرواية المغاربية المعاصرة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة جيلالي لباس/ سيدي بلعباس، 2018، ص28.

الفصل الأول: الفضاء في الشعر والأدب

ومع أنه ليس م الضروري أن تكون جميع الروايات خيالية من الصورة فإننا نشعر أن مفهوما مثل هذا الفضاء بعيد عن ميدان الرواية، وإذ كانت له علاقة وطيدة بالشعر فإنه ليس من الضروري أيضا أن يكون مبحثا حقيقيا مرتبطا بالفضاء.

كما أن الفضاء في الواقع ليس له مجال مكاني ملموس فهو مجرد مسألة معنوية، وغالبية النقاد كانوا يراعون شرطا أساسيا عند التحدث عن الفضاء وهو وجود مجال مكاني معين يمكن أن يدرك أو يتخيل، كما يمكن أن يشمل على أشخاص أو حتى على أحرف الطباعية.

فعندما شكل الروائي فضاءه الروائي، فإن ذلك ينطوي على أهمية كبرى لأن هذا الفضاء مراقب من حيث المحصلة العامة من الروائي نفسه، ويكون بالتالي محروقا رؤيويًا يختلف خلفه الكاتب، ويصبح تشكيلة خطة العامة تحيل على منظور الكاتب، ذلك أن الكاتب ينيط وظائف متعددة إزاء النص الراوي والقارئ، ويشار هنا إلى أن الفضاء الدلالي لن تتم دراسته بشكل منفصل، لأن تتبع مدلولاته يعني البحث عن تجليات هذه المدلولات في الفضائي الجغرافي نصي¹

¹ - عثماوي سعاد، شعرية الفضاء الروائي، ص32.

الفصل الثاني:

دلالات الفضاء وأنواعه

الفصل الثاني: دلالات الفضاء وأنواعه

1- نبذة عن تميم البرغوثي:

ولد تميم البرغوثي بالقاهرة في 13 يونيو 1977 من أب فلسطيني وأم مصرية، وأبوه مريد البرغوثي الشاعر الفلسطيني المعروف وأمة رضوى عاشور الروائية المصرية المشهورة، ترجع أصول تميم البرغوثي إلى قرية دير غسانة في فلسطين المحتلة، كتب كل أنواع الشعر وكشف عن موهبة واعدة.

حصل تميم البرغوثي على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية عام 2004، عمل أستاذ مساعدا للعلوم السياسية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ومحاضرا بجامعة برلين الحرة، كما عمل بقسم الشؤون السياسية بالأمانة العامة للأمم المتحدة بنيويورك وباحثا في العلوم السياسية بمعهد برلين للدراسات المتقدمة. وهو حاليا أستاذ مساعد للعلوم السياسية في جامعة جورج تاون بواشنطن له كتابات في العلوم السياسية الأول باللغة العربية بعنوان "الوطنية الألفية" والثاني بالإنكليزية عن مفهومي الأمة والدولة في العالم العربي صدر عن دار بلوتو للنشر بلندن عام 2008.

1/1- حياته العملية:

- حاصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية عام 2004 م.
- عمل أستاذ مساعدا للعلوم السياسية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة¹
- محاضرة في جامعة برلين الحرة
- عمل بسقم الشؤون السياسية بالأمانة العامة للأمم المتحدة في نيويورك
- عمل في بعثة الأمم المتحدة بالسودان
- باحث في العلوم السياسية بمعهد برلين للدراسات المتقدمة
- أستاذ مساعد زائر للعلوم السياسية في جامعة جورجتاون بواشنطن
- استشاري بلجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا.

¹- متاح على الخط 19Sharat eradN.bSharat.org 'http://WWW Sharabatè. تم الإطلاع عليه يوم 20-5-2021، على الساعة 11:00

2/1- دواوينه:

- ميجنا: عن بيت الشعر الفلسطيني برام الله عام 1999 وهو ديوان منشور باللهجة الفلسطينية.
- المنصر: عن دار الشروق بالقاهرة عام 2002 وهو ديوان منشور باللهجة المصرية
- قالولي بتحب مصر قلت مش عارف: عن دار الشروق في القاهرة عام 2005 وهو ديوان منشور باللهجة المصرية.
- مقام عراق: عن دار أطلس للنشر في القاهرة عام 2005 وهو ديوان منشور بالعربية الفصحى
- في القدس: عن دار الشروق في القاهرة عام 2009 وهو ديوان منشور بالعربية الفصحى.
- يا مصر هانت ويانت: عن دار الشروق في القاهرة عام 2012 بالعامية¹

¹- متاح على الخط: <http://ar.m.wikipedia.org> تم الإطلاع عليه يوم 20- 5- 2021، على الساعة 12:05.

2/ أنواع الفضاء ودلالاته في شعر تميم البرغوثي

1/2- الفضاء الجغرافي:

في ضوء الاطلاع السابق على الانفتاح والانغلاق في المكان وقفت على تلك التقسيمات حول المستويين المذكورين.

2- الأماكن المغلقة:

إن الحديث عن الأماكن المغلقة هو التعبير عن أمكنة محددة بمساحات محددة، وقد تكون تلك الأماكن المغلقة إغلاقاً اختيارياً مثلاً: البيت والمسجد ومدرسة... وقد تكون مغلقة إغلاقاً جبرياً مثل: القبر والسجن، ومن خلال دراستنا واطلاعنا على أشعار البرغوثي لا حظنا انقسام المكان في شعره إلى ما يلي:

- المغلوق الإجباري: القبر والسجن.
- المغلوق الاختياري: البيوت والمسجد والكنيسة.

1/2- المكان المغلوق الإجباري:

القبر: كلمة تثير الخوف والموت والفرق وقد سجل القبر في العديد من القصائد تميم منها: قصيدة ابن مريم وخط على قبر المؤقت وقفي ساعة وأيضاً قصيدة في القدس هو القائل: "في القدس تنتظم القبور، كأنهن سطور تاريخ المدينة والكتاب ترابها الكل مروا من هنا"¹ ومن خلال ما سبق قام الشاعر بتقديس المدينة وجمع بين الماضي المدينة وحاضرها، فهو يشير إلى الأمم التي مرت بالمدينة المقدسة وسكنتها منذ قدم الزمان وفي ذلك إشارة إلى إثبات أحقية الفلسطينيين والمسلمين في المدينة، وإن القبر عند تميم يحمل دلالات إيحائية متعددة فقد يعتبره مصدر فخر واعتزاز بقيمة مدينته.

السجن: وعلى الرغم من ندرة كلمة السجن لديه إلا أننا نجدها في بعض القصائد منها قصيدة الجليل هو يقول:

" وفي وسط الشام تاريخنا

¹ - تميم البرغوثي، في القدس، دار الشروق، ط2، 2015، ص11.

الفصل الثاني: دلالات الفضاء وأنواعه

مثل السجادة من الحرير تزيث فيها شيوخ الصناعة
ويربطها البائعون بخيط رخيص

وتاريخنا فسحة الشمس في السجن¹ إن التاريخ عند تميم له قيمته ومكانته بين الأمم
فهو ذو وهج في شدة العتمة التي عبر عنها بالسجن وقد ارتبط عنده بدلالات كثيرة فقد
تكون إلى الجهاد والدفاع عن الوطن فهو رمز الحرية وفي نفس الوقت تاريخ وعراقية.

2/2- المغلوق اختياري

يمثل المكان المغلق الاختياري التمثيل الثاني لتشكيل الانغلاق في مستوياته عند
"تميم" والذي تظهري متنافي البيت والمسجد والكنيسة والغار...
أ. دور العبادة: وقد شكلت بمختلف صورها أكثر الأماكن المغلقة اختياريًا وقد شمل
كافة أنواع دور العبادة مثلاً: المسجد والكنيسة والبيت الحرام... فما هو المسجد
يعانق الكنيسة في قوله:

" في القدس أعمدة الرخام الداكنات

كأن تعريف الرخام دخان

ونوافذ تعلو المساجد والكنائس.² تشير الأبيات السابقة لعراقية المدينة تاريخياً
ودينياً، إلا أنني لا أكاد أجد سطرًا ينفذ بالمسجد دون تداخل مع الكنائس فقد يدل هذا على
التآلف الطائفي مكتملاً وأن القدس مدينة الديانات وتقبل الآخر والتسامح الديني والعراقية
الدينية والتلاحق العقائدي فيما بين الأديان. وما يدخل في دور العبادة ذكر بيت الله بيت
الحرام وفي ذلك يقول: "إذا ما أضعنا شامها وعراقها فتلك من البيت الحرام مداخله"³ استطاع
تميم في البيت السابق أن يشكل المكان في قوالب أيديولوجية ودينية متجانسة، فقد يدل هذا
على مدى اعتبار الشام والعراق ثغور أساسية ومداخل قوية في لحمة الجسد الإسلامي، فلو
تم اختراقهما فهذا نذير باختراق بيت الله الحرام.

¹ - البرغوثي في القدس، ص15.

² - المصدر نفسه، ص10.

³ - تميم البرغوثي، في القدس، ص98.

ب. الدور والبيوت: وتتوزع تميم البرغوثي في ذكر بين الدار والبيت يقول:

"مررنا على الدار الحبيب فردنا عن الدار قانون الأعادي وسورها"¹ فالقدس هي الدار، من جهة نظرنا، فإنه يصف القدس بالدار وهذا دليل على مكانة القدس عند تميم، ولقد عبر عن ذلك بوصفه للقدس بأنها الدار وقد يدل هذا بالاتصاف به.

ج. الغار: جاء الغار ضمن الأماكن المغلقة اختياريًا في المرتبة الثالثة، وقد زخر ديوان في القدس بالعديد من الإشارات التي توحى إلى شخصية رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) وأخذ منها الشاعر رمزية الانتصار والأمل القادم يتضح ذلك في قوله:

"أخية ماذا جرى لهما

أترى سلما

يا أخية هل تعلمين

لقد كان في الغار وعد بأن السماء ستنتشر

مثل أرز العروس على العالمين

لقد كان في الغار دنيا من الصين حتى بلاد الفرنجة"² تشير الأبيات السابقة إلى قصة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عبر الفتوحات والانتصارات بعد هجرته إلى المدينة، وكأن سرده لهذه القصة فيه رفع للمعنويات الشعوب المغلوبة والمقهورة في أنه ما بعد الشدة إلا فرج وقد يدل تمظهر الغار إلى حال الأمة الإسلامية قبل الرسول وبعده.

وبهذا نكون قد وضعنا اللمسات الأخيرة على مقاربة المكان من ناحية الانغلاق على المستوى الإجباري والاختياري، ومن جهة نظرنا أن الانغلاق قد ينتقل من المادي إلى المعنوي أي من المكان المعيش إلى المكان النفسي. فليس كل مغلق هو إجباري بالضرورة أو اختياري؛ لأن الإغراق الإجباري قد يصبح اختياريًا والعكس صحيح، فالمدح الدقيق لهذه العلاقة الوطيدة، هو تماهي النفس مع مكانها وإفراز شعور وذكريات تجمعها بهذا المكان أو بذاك قد يكون شعورا طيبا أو منفردا.

¹- المصدر نفسه، ص7.

²- المصدر نفسه، ص54.

2.1. الأماكن المفتوحة:

الأمكنة المفتوحة عند الحديث عنها نتحدث في انفتاح ليس له حدود وينقسم المكان المفتوح عند تميم إلى:

مفتوح بلا حدود: السماء والأرض و البحر
مفتوح بحدود: القدس والشوارع والمدن والقرى.

1.2.1. المكان المفتوح بلا حدود

أ. السماء: وهي من الأماكن المفتوحة بلا حدود وقد سعى تميم إلى إيصال صوته إلى كل ما يحيط به حيث يقول:

"في القدس أبنية حجارته اقتباسات من الإنجيل والقرآن
في القدس تعريف الجمال مثنى الأضلاع أزرق
فوقه، يا دام عزك، قبة ذهبية

تبدو وبرأيي، مثل مرآة محدبة ترى وجه السماء ملخصاً فيها"¹ يبرز الشاعر جمال قبة الصخرة المشرفة منعكساً على وجه السماء وكأنه يريد أن يبرهن للأرض كلها وأنها ليست مدينة عادية.

ب. الأرض: إن الأرض عند تميم ليست مجرد تراب ورال، بل هي كل حالات التأويل، فهي ترمز إلى الحرية والوجود والأمان والتوحد وفي ذلك يقول:

" هناك يمشي الدعاء

كمن يعرف الدرب، مشياً عزيزاً

من الأرض حتى السماء

كأن المسافة بينهما مستطاعة"² ومما سبق يدل على مدى علاقته الوطيدة التي تربط بين الأرض والسماء.

¹ - البرغوثي، في القدس، ص9.

² - تميم البرغوثي، في القدس، ص14.

2.2.1. المكان المفتوح بحدود:

أ. القدس: ونلاحظ أن القدس أكثر الأماكن حضوراً، لأنها ليست دينة عادية فهي تفرض نفسها بتاريخها وعراقتها وفي ذلك يقول:

"والقدس تعرف نفسها

فاسأل هناك الخلق يدلك الجميع

فكل شيء في المدينة ذو لسان حين تسأله يبين"¹ وفي ذلك إثبات لعروبة القدس وعراقتها وحضارتها وقد سيتها التي لا يختلف عليها اثنان، وإنما يدل على تميز كبير في علاقة تميم بمكانة الخاص "القدس"، فهي له الأهل والحب والوطن والتاريخ بكل تعرجاته.

ب. المدن والقرى: لقد تمظهرت المدن والقرى بقوة في المكان المفتوح حيث ركز الشاعر على إبرازها بمسمياتها، كما تمظهرت المدن والقرى عند الشاعر في مسارين، كلاهما يكمل الآخر_ بالعموم و الخصوص يقول:

"في القدس، بائع خضرة من جورجيا برم بزوجته يفكر في قضاء إجازة أو في طلاء البيت

في القدس تورا وكهل جاء من منهاتن العليا يفقه فتية البلون في أحكامها

في القدس شرطي من الأحباش يغلق شارعاً في السوق"² ومن خلال الأبيات السابقة إشارة لإبراز أطماع العدو، وهذا يدل أن القدس مدينة مستهدفة من أكثر من عدو ولذلك تجده قد ذكر جورجيا وبولندا والحبشة (موطن اليهود وأكبر تجمع لهم).

ج. الشوارع: تعد الشوارع من أهم الأماكن المفتوحة بحدود، لأنها من وجهة نظرنا نقطة الالتقاء الحقيقي بين الناس والأهل والأحباب وفي ذلك يقول:

"أنا مادم العرش الذي وقفت عليه غزالتان

تهدي عيونها إلى الناس الأمان

أهلي طباء من حجر

أهلي الشوارع والصور."³

¹- المصدر نفسه، ص7.

²- المصدر نفسه، ص29.

³- المصدر نفسه، ص29.

فكل ما في الشوارع من صور ومناظر وغيرها هي بالنسبة له أهله، والشارع هو الممر لكل أصحاب المبادئ والأهداف السياسية، وهذا يدل على أن الشوارع ليست ممرا وحسب لعامة الناس بقدر ما هي محط حضور الماديات والمعنويات على حد سواء.

في قراءة موجزة لتمظهر الأماكن المفتوحة والمغلقة في الديوان وجدنا أن الأماكن المفتوحة تفوقت على الأماكن المغلقة بصورة كبيرة، ويرجع هذا من وجهة نظرنا إلى كونها المتنفس الحقيقي لتعبير عما يجيش في صدره من مشاعر وأحاسيس وتخفيف من حالة الضغط النفسي.

2- الفضاء النصي:

الفضاء النصي هو كل ماله علاقة بالنص وطريقة عرضه، ويختص أيضا بكافة التقنيات الفنية والورقية من لغة وبياض وعلامات الترقيم... والتي أحدثت لغة نفسية بين الكتاب والقارئ.

1. اللغة الفصحى:

كان شعر تميم باللغة الفصحى أكثر تمظها في ديوانه "في القدس"، ولقد بدا على مستوى الشعر العمودي التقليدي وشعر التفعيلة والعمودي والتفعيلة جنبا إلى جنب. ومن شعره العمودي قوله:

يطير الحمام بيت الله نحوي	لأروي عنه أشعارا ويروي
يريد بما به تخفيف ما بي	فيرجعني كلا الشجوين شجوي
وظني ما يحج الطير إلا	لجمع الشعر من حضر وبدو
ولولا الشعر من عرب أحبوا	إذن خلق الحمام بدون شذو ¹

أما على مستوى شعر التفعيلة فنجدته يسير جنبا إلى جنب مع العمودي، بالتبادل بين كل مقطع وآخر وهذا نجده مثلا في قوله:

تقول الحمامة للعنكبوت	أخي تذكرتني أم نسيت؟
لقد طفت كالشك كل البلاد	وأنت هنا كاليقين بقيت
فلم أوت علمك مهما عملت	ولم أرق يوما إلى ما رقيت
فأنت لبنياننا كالنبات،	وأنت لبرهاننا كالثبوت

¹ - تميم البرغوثي، في القدس، ص121.

تقول الحمامة لما رأت روح حارسة الغار فاضت

وقد أصبح الغار من بعدها طللاً

يا أخية ضيفاك ما فعلاً؟

ثم قالت تعزي قليلاً

وخلي من الدمع ما هملاً¹.

أو أن القصيدة تبنى كلها على شعر التفعيلة. مثل قوله:

لقد صلبوه فماذا بربك تنتظرين

لقد صلبوه وليس مسيحياً ولا ابن إله

لقد صلبوه لسرقته المال أو قوله الزور أو سفكه الدم أو أي ذنب جناه

ولم يصلبوه لدعوى أو دين

فماذا بربك تنتظرين²

إن هذا التنوع في شكل القصيدة من قصيدة عمودية إلى قصيدة التفعيلة، يمنح القارئ

دلالات وانزياحات شعورية وفكرية.

2. اللغة العامية:

أما اللغة العامية فقد تجلت في المفردات ليس في التركيب، ولكن ليس بتدفق الفصحى.

مثل قوله:

سيدي: يا ورطة الشعراء

سأمدح ضعفك وقوتك

سأحمل كيساً من الخيش،

كالشحاذين أمر به على الناس،

أجمع فيه كل لغات الأرض³

وربما يرجع حسب نظرنا استخدام تميم للغة العامية من أجل التخفيف من الفصحى،

وإيصال صوته الشعري لأكبر شريحة من أفراد المجتمع.

¹- المصدر نفسه، ص56.

²- تميم البرغوثي، في القدس، ص93.

³- المصدر نفسه، ص67.

3. الضمائر:

استطاع "تميم" توظيف الضمير ببراعة، فالضمير عنده يتشكل في مظهرين "ضمير الأنا" وضمير ال "نحن" ومثال ذلك قوله:

مررنا على دار الحبيب فردنا	عن الدار قانون الأعادي وسورها
فقلت لنفسي ربما هي نعمة	فماذا ترى في القدس حين تزورها
ترى كل مالا تستطيع احتماله	إذا ما بدت من جانب الدرب دورها
وما كل نفس حين تلقى حبيبها	تسر ولا كل الغياب يضيرها ¹

لقد بدأ تميم بالضمير "نحن" الذي بدا واضحاً في البيت الأول "مررنا، فردنا"، وفي هذا يبدو تمظهر البعد الإنساني العام بهمة وحزنه وألمه وقهره، فهو يتحدث بلسان الجميع، إلا أن هذا الضمير الجمعي "نحن" يظهر خلفه الخوف والظلم، وهذا يتضح في البيت الثاني عند إبرازه للضمير "أنا": فقلت لنفسي...

4. الأساليب:

لقد برع "تميم" في إتقان الأساليب، ظهرت فيها حيث ظهرت فيها كافة الأبعاد المكانية وتشكلاتها الفنية، وقد أكثر من استخدام الأساليب الإنشائية التي تنوعت بين النداء والأمر والتعجب وغيرها. ويقول موظفاً أسلوب النداء:

يا اخية هل تعلمين
لقد كان الغار وعد بأن السماء ستنتثر
مثل أرز العروس على العالمين²

بدا تميم في نداءه متودداً حنوناً، لإثبات بأن الغار كان وما زال، نقطة بداية لكل زمان ومكان.

كما تمظهر أسلوب الأمر في قصائد "تميم البرغوثي" مثل قوله:

يا سماء

أبلغني في ليلة الإسراء من بالمسجد الأقصى يصلي

¹ - تميم البرغوثي، في القدس، ص 07.

² - المصدر نفسه، ص 54.

من نبي أو إمام

اسمعوا عليهم صلوات الله سرب من حمام¹

ومن خلال هذه الأبيات السابقة نرى أن "تميم" استخدم الأمر ليستحدث الهموم ويدعوا إلى نفض غبار الهزيمة والتقهقر دوماً إلى الأمام.

كما استخدم تميم أسلوب آخر وهو أسلوب الاستفهام حيث يقول:

"أتظن تركيا ستعلن عن دخول الحرب مع ألمانيا"

"هل يدخلون دمشق؟"

هل سترد أنطاكية الإفرنج أم يصلون حتى القدس؟

ما قال الخليفة للمبلغ أنهم وصلوا؟

أيبقى من بني مروان أحد؟

علام تظن أن قريشا اجتمعت بدار الندوة؟

صبي لعمك يا نوار القهوة²

ومن خلال هذه الأبيات يظهر لنا أن "تميم" يحاول استعادة التاريخ والانطلاق منه، وفي طرحه لتساؤلات الكثيرة يرسم خريطة السياسي للعالم العربي والإسلامي.

3- الفضاء الدلالي:

الفضاء الدلالي الذي نرى أنه انزياح شعوري وجداني لحروف مرسومة تركت أثرها في نفس المتلقي؛ ذلك أن "الأمكنة الموظفة في نص من النصوص الشعرية تتجاوز دائماً واقعيتها بمجرد تحولها إلى جسد لغوي". والصور الشعرية أنواع منها: الرمز والأسطورة والانزياح...

¹ - المصدر نفسه، ص14.

² - تميم البرغوثي، في القدس، ص65.

1.3. الصورة الشعرية:

الصورة الشعرية من الأساسيات الضرورية لفهم النص وربطه بسياقه التاريخي وأبعاده السياسية والثقافية والاجتماعية، كما أنها تعد خلية الجية النامية داخل كيان عضوي موحد الفن والإبداع.

أ. التشخيص:

وهو أسلوب يستتق فيه الشاعر الجمادات، يبعث إليه خطابه، ويصورها، وكأنها ذات إرادة، يحادثها، ويحاورها ويناجيها ويكلمها. حيث يول تميم:

"وتلفت التاريخ لي مبتسما

أظننت حقا أن عينك سوف تخطئهم، وتبصر غيرهم

ها هم أمامك، متن نص أنت حاشية عليه وهامش¹

يشخص البرغوثي في هذه الصورة التاريخ، فهو يحاوره ويخاطبه، وهو يلفت خلفه مبتسما له ومندھشا ومستهزئا مما أصب الشاعر من أسي والحزن مما أصاب القضية الفلسطينية من ظلم.

ب. التجسيد:

هو إدراك المعنويات المجردة، التي لا يمكن أن تدرك بإحدى الحواس الخمسة، وإبرازها أجساما أو محسوسات على العموم ومن أمثلته عن تميم قوله:²

"مررنا على دار الحبيب فردنا عن الدار قانون الأعادي وسورها

وما كل نفس حين تلقى حبيبها تسر ولا كل الغياب يضيرها

فإن سرها قبل الفراق لقاءه فليس بمأمون عليها سرورها

حاول البرغوثي أن يحاكي القصيدة العربية القديمة، وذلك من خلال وقوفه على الأطلال، فبيداً قصيدته عن نمط القصيدة العربية التقليدية والتي تسير بالشكل عمودي، ثم ينتقل إلى نظمه ليسير على نمط الشعر الحديث وذلك ليتماشى مع موضوع القصيدة، وهو وصف مدينة القدس العريقة التي تحتل مكانة عظيمة في التاريخ.

¹ - تميم البرغوثي، في القدس، ص8.

² - المصدر نفسه، ص7.

ج. الاستعارة:

هي ما تضمن تشبيه معناه بما وقع له والمراد من لا معناه ما عني به أي ما استعمل فيه فلم يتناول ما استعمل فيما وضع له.
كما وظف تميم الاستعارة في قوله:
" من رأى صبية يسمعون كلام الكبار على أي حال
يطرق الموت أبوابهم مثل جيش الاحتلال
ويقول أنا الموت
جئت، افتحوا.¹"

رسم الشاعر استعارة التشخيص حيث صور كثرة فعل التعذيب الذي تلقاه الشعب الفلسطيني من طرف الاحتلال، يطرق الموت أبوابهم، فالموت لا يطرق ولكن هذه الأخيرة صفة الإنسان وكأن الشاعر هنا يصور الموت في صورة إنسان الذي يعيش حياة الحزن والكآبة.

2.3. الانزياح:

هو ظاهرة الأسلوبية باعتبارها قياساً في تشكيل الجمالية للنصوص الأدبية، وهو أنواع المستوى الصوتي والتركيب الدلالي.
أ. المستوى الصوتي:

يعتبر التكرار أحد الظواهر الأسلوبية التي يستخدمها الأدباء والشعراء في الخطاب والنصوص الأدبية، فهو يساهم في إبراز جمالية فوظفه الشاعر في أشعاره على اختلاف أنواعه وأشكاله كتكرار الصوت والكلمة كما يقول:

عن الدار قانون الأعادي وسورها	"مررنا على دار الحبيب فردنا
فماذا ترى في القدس حين تزورها	فقلت لنفسي ربما هي نعمة
إذا ما بدت من جانب الدرب دروبها	ترى كل ما لم تستطع احتماله

حيث كرر الشاعر هذه الأبيات حرف "الراء" 12 مرة بما أن "الراء" صوت مجهور فهو ملائم لحالة الشاعر الذي هو عليها فالشاعر في حالة يرى أن يبت هذه القضية التي يتحدث عنها.

¹ - تميم البرغوثي، في القدس، ص85.

ب. المستوى الدلالي:

وهو انزياح الذي يمس الدلالة والمعاني للألفاظ والخروج بها من المعنى المعجمي إلى المعنى الآخر.

- **حقل الديني:** قد وظف الشاعر هذا الحقل في كثير من القصائد وذلك مثل قوله:

"أبلغني في ليلة الإسراء من بالمسجد الأقصى يصلي

من نبي أو إمام

اسمعوا يا من عليهم صلوات الله سرب من حمام

وأذان في الأعالي يتردد

بينكم من كلم الله جهارا"¹

وظف الشاعر في الأبيات السابقة الحقل الديني الذي يجعله قوة متماسكة وإيمانه الصادق لله عز وجل فهو يتوكل عليه في محاربة هذا العدو من جهة أخرى أبرز الشاعر القدس عند المولى عز وجل لأنها مفضلة البلدان.

- **حقل الثورة:** حيث يقول تميم:

"يا كساء النبي ارتفع راية عالية

لنبي الجارية

قوم وأعطهمو الدرع والسيف والرمح،

واتل عليهم من ذكر شيئا"²

فالشاعر في هذا الحقل يحث الشعب الفلسطيني على الثورة والمواجهة وكذلك الصمود في وجه العدو وطردهم من أرض المباركة.

¹ - تميم البرغوثي، في القدس، ص104.

² - المصدر نفسه، ص43.

1.3. الرمز:

أ. يعد الرمز من أبرز مظاهر التي تشكل الأدبية في النصوص وتعمل على إنتاج الدهشة والمفاجأة يقول تميم:

"في القدس، رغم تتابع النكبات، ريح براءة في الجو، ريح طفولة، فترى الحمام يطير يعلن دولة في الريح بين رصاصتين"¹

لقد استخدم تميم الحمام وهو يرمز لسلام والأمان وقد أسقط الشاعر هنا الحمام على الشعب الفلسطيني الذي يعاني ويلات الاستعمار
ب. صلاة الجماعة: فقد وظف الشاعر هذا الرمز في قوله:

"كأن الممالك من حوله ريش مروحة

أو مصلون من حول بيت حرام

لذلك يحرره من حصار غزة

دخول الورى في صلاة الجماعة

وتأمينهم لدعاء الإمام"²

وهذه الأبيات السابقة دلالة على الوحدة وتماسك بين الشعب الفلسطيني والدولة العربية بصفة عامة حيث يلتقي في صلاة كل طبقات المجتمع وهذا دلالة على تسوية، وهي قضية الجميع من أجل الحرية والاستقلال.

¹ - تميم البرغوثي، في القدس، ص11.

² - المصدر نفسه، ص14.

خاتمة

خاتمة:

ختاما يمكن القول أن الفضاء يلعب دور كبير عند تميم البرغوثي الذي استطاع من خلاله أن يرسم بكلماته البعد الجمالي الخاص لنص الشعري عنده لكي يصلها إلى المتلقي بشتى الطرق لقد تمكن غاية هذه الدراسة عند الشاعر تميم البرغوثي عبر نصوصه الشعرية المنظومة بالفصحى وأداة لكشف عن أنساق الثقافية والرؤى الإيديولوجية المضمرة في نصوصه الشعرية، وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة في جانبها النظري والتطبيقي إلى نتائج من بينها:

- إن لجوء الشاعر إلى الفضاء المفتوح من وجهة نظرنا هو محاولة التخلص من الواقع الذي يحيط به وهو ردة فعل يولده السواد والخوف الذي يعيشه الشاعر في الحاضر .
- جاءت التراكيب عند تميم استجابة وخاضعة لظروف الواقعية التي عاشها تميم، لذا بدأت التراكيب عنده متنوعة، وهو يهدف في هذا التنوع إلى التنوع في المساحة التلقي والتأويل من قبل السامع والقارئ حيث قامت جمالية هذه التراكيب على علاقات تبادلية متنوعة تحركها مشاعر الإنسان وعلاقته بهذا الفضاء آنذاك.
- عمل تميم على إحداث خلطة إنزياحية في التراكيب التي وظفها جعلت من مكانه ظاهرة منفردة تتبوأ مقعدا يتميز بالبراعة والإتقان.
- الرمز عند تميم متجدد ومتعدد وبتجدد مكانه ومتعدد رؤيته وثقافته فهناك أمكنة رمزية من بينها الجليل التي تعتبر مدينة مولد المسيح عيسى عليه السلام، وأيضا للقدس منارة الشرائع ومدينة تفوح بأنبياء ورسول.
- يعتبر الفضاء عند تميم البرغوثي مسرحا حقيقيا فاعلا للأحداث الواقعية السياسية والاجتماعية حيث سلط الضوء على المعاناة والقهر والظلم.
- تعددت دلالات الفضاء وأبعاده عند تميم وفي تعددها يكون تعدد المقاربات النقدية.
- ارتبطت مقارنة دلالات الفضاء وأبعاده في شعر تميم البرغوثي بحالة التخيل عند كل من الشاعر والمتلقي معا.
- انطلق تميم من الفضاء الخاص إلى العام في حركة فنية دائبة كشفت عن مدى إلتحام الشاعر بوطنه الأكبر

- من عوامل الإبداع المكاني عند تميم "هو التنوع في تشكيل المعجم الشعري لديه بين العامية والفصحى واللهجة المحلية
- تعددت مستويات الفضاء عند تميم بين الانفتاح الانغلاق وفي انفتاحه وانغلاقه درجات ومستويات وتقاطعات تحيلنا إلى أن المفتوح قد يكون مغلقا والمغلق قد يكون مفتوحا، تبعا لحركة المشاعر المتوالدة داخل النفس.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ. المصادر:

1. تميم البرغوثي، في القدس، دار الشروق، ط2، 2015.

ب. المراجع العربية:

2. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990.

3. حسن نجمي، شعرية الفضاء، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000.

4. حميد الحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقدي الأدبي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، آب، 1991.

6. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

ت. المراجع المترجمة:

7. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هالسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، ط2، 1984.

ث. المعاجم والموسوعات:

8. ابن المنظور، لسان العرب، ص5، مادة (ف. ض. ع.) (دار المعارف، القاهرة (مصر)، ط1، 1119.

9. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، 1979.

10. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: نختار الصحاح، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، 1986.

ج. الرسائل الجامعية:

11. عثماوي سعاد، شعرية الفضاء الروائي رواية (البيت الأندلسي) لويسني الأعرج، نموذجاً مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بجاية، 2015.
12. عجوح فاطمة الزهراء، المكان ودلالاته في الرواية المغاربية المعاصرة، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة جيلالي لياسبه، سيدي بلعباس، 2018.
13. فايزة يزيد، دلالية الفضاء في الرواية "مملكة الفراشة" لواسيني الأعرج، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة آكلي محمد أولحاج، البويرة، 2005.
14. هاشمي قشيش، دلالات الفضاء في الخطاب الشعري المعاصر، أطروحة للحصول على شهادة الدكتوراه، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2018.

ح. المواقع الإلكترونية:

15. متاح على الخط 19 bsharat erad Org/V. Sharabati. Org/WWW//:http تم الإطلاع عليه 20/5/2021، على الساعة 11:00.
16. متاح على الخط: ar -m -org.wikipedai //:http -m -org.wikipedai ar تم الإطلاع عليه 20/5/2021، على الساعة 12:05.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة أ-ب

مدخل: الفضاء المفهوم والمصطلح

1- تعريف الفضاء

1/1- لغة ص 6

2/1- اصطلاحا ص 7

1-2/1- عند الغرب ص 7

2-2/1- عند العرب ص 7

2- الفرق بين مفهومي المكان والفضاء ص 8

الفصل الأول: الفضاء في الشعر والأدب

1- الفضاء في الفلسفة ص 11

2- الفضاء في الدراسات النقدية

أ- الفضاء في النقد الغربي ص 12

ب- الفضاء في النقد العربي ص 14

3- أنواع الفضاء

1/ الفضاء الجغرافي ص 16

2/ الفضاء النصي ص 17

3/ الفضاء البصري ص 18

4/ الفضاء الدلالي ص 19

الفصل الثاني: دلالات الفضاء وأنواعه في شعر تميم البرغوثي

1/ نبذة عن تميم البرغوثي ص 22

1/1- حياته العلمية ص 22

2/1- دواوينه ص 23

2/ أنواع الفضاء ودلالاته في شعر تميم البرغوثي

1/2- الفضاء الجغرافي.....ص 24

1-1/2- الأماكن المغلقةص 24

أ- المكان المغلق الإجباريص 24

ب- المكان المغلق الاختياري.....ص 25

1/2-2- الأماكن المفتوحة

أ- المكان المفتوح بلا حدودص 24

ب- المكان المفتوح بحدودص 28

2/2- الفضاء النصي

1-2/2- اللغة الفصحى.....ص 29

2-2/2- اللغة العامية.....ص 30

3-2/2- الضمائرص 31

4-2/2- الأساليب.....ص 31

3/2- الفضاء الدلالي

1-3/2- الصورة الشعرية.....ص 33

2-3/2- الانزياح.....ص 34

3-3/2- الرمز.....ص 36

خاتمة.....ص 38

قائمة المصادر والمراجع.....ص 39

فهرس المحتويات.....ص 43